

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

سؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

**شيخنا جزاكم الله خيرا ونفع بعلمكم، عندنا
طلبة علم لا نعلم عنهم إلا خيرا نفع الله بهم
يعلمون كتبنا في الاعتقاد والسنة..**

**فجاءنا بعض الأخوة ونشروا في الطلبة أن
العلم:**

أولا: لا يؤخذ إلا على الأكابر.

**وثانيا: لا بد من تزكية من العلماء لهذا
القائم بهذه الدروس.**

**فأدّى هذا ترك بعض الدروس التي لا يوجد
غيرها في المنطقة عندنا.**

**فما موقفنا من ذلك؟ نرجو التوجيه؛ بارك
الله فيكم.**

**الشيخ: لا شك أن العلم إنما يؤخذ عن
الأكابر، وأنه لا بد من التزكية.**

*** لكن من هم الأكابر؟**

**الأكابر من كبرهم علمهم، وعرفوا بالعلم ولو
صغر سنهم، ولو كانوا شبابا.**

فهناك أكابر من الصحابة صغار في السن، أخذ

عنهم العلم، وأثار علمهم الدنيا.

فهذه قضية من الأهمية بمكان؛ وهي أن الصَّغير
قد يكبره علمه، فيعرف بالعلم المتين النافع، وهذا
كثير في السلف، بدءًا من الصحابة رضوان الله
عليهم إلى ما بعد الأئمة.

* ولا بُدَّ من التزكية؛ فإن العلم دين، فينبغي أن
ننظر عن مأخذ ديننا.

لكن كيف تكون التزكية؟

التزكية تكون بثلاثة أمور:

الأمر الأول: نص العلماء المعبرين على

تزكيتهم؛ أن ينص العلماء أو بعضهم، ولا نحصر
التزكية في عالم ولا عالمين ولا ثلاثة؛ بل أن ينص
عالم من العلماء المعبرين، أو جمعٌ منهم على أن
فلانا مزكّي، ويصلح لأن يؤخذ عنه العلم.

الأمر الثاني: أن يشتهر بالتعليم من غير أن

يُنكر عليه من أهل العلم، يُعرف بأنه يدرس ويشتهر
هذا عنه، ولا ينكر أهل العلم المعبرون تدريسه،
فهذه تزكية سكوتية؛ إذ لا يليق بمقام العلماء أن

يكون لهذا ممن يُنهي عن الدرس عليه ولا ينهوا.

والأمر الثالث: وهذا من الأهمية بمكان؛ أن

يزكّيه علمه؛ فلا يعلم إلا السنة؛ أعني ما يكون فيه
الحق، ولا يأخذ إلا عن علماء السنة، ويقرّر كتب
علماء السنة، ولم يؤخذ عليه رد لكلام العلماء
المعتبرين، ولا مخالقات للسنة؛ فهذا يزكّيه علمه،
وليس كلُّ طالب علم نافع يعرفه العلماء؛ ولكن
ينظر في علمه الذي يبثُّ:

هل يعلم السنة؟

هل يحترم آراء علماء السنة؟

هل ينقل كلام علماء السنة؟

فإن كان كذلك فقد زكّاه علمه، ويؤخذ عنه
العلم.

والقول بأنه لا يؤخذ العلم إلا عن زكاه

العلماء نصًّا = يسدُّ باب الخبر.

كثيرٌ من البلدان فيها طلاب علم يعلمون السنة
وشروح أهل السنة، ويعلمون بحسب ما تعلموا؛
ولكنهم لا يحلمون تزكية من عالم معين؛ لكن لم

يعرف عليهم ما يجرحهم في علمهم..

فإذا قلنا: إنه لا يؤخذ العلم عنهم؛ لم يبق علم في كثير من البلدان، وسيسد باب الخير، ويقوم أهل البدع ويدرسون، وأهل السنة يكفون، ويصبح أهل السنة يتعلمون من أهل البدع أو يتعلمون من الانترنت أو غيره، وهذا لا يصح ولا يستقيم.

إذن نحن نقول: لا بد من التزكية، ولا يصح أن نتساهل فنأخذ العلم عن كل أحد؛ لكن كيف تكون التزكية؟

- إما بنص من عالم أو عدد من العلماء
المعتبرين المعروفين بالسنة.
- وإما باستفاضة وشهرة من غير نكير من العلماء.

- وإما بعلم صحيح سليم خالٍ مما يجرح يعرف به طالب العلم الذي يعلم.

ثم لا شك أن الواجب على كل أحد أن ينتهي إلى ما علم، وأن لا يزيد على ما علم، حيث انتهى علمه يعلم الناس، كثير من بلدان المسلمين بحاجة

لمن يعلمهم الأصول؛ فمن عرف هذه الأصول عن أهل السنة وضبطها فإنه يعلم الناس؛ لكن لا يصبح شيخ الإسلام ابن تيمية!!؛ يعني بعض طلاب العلم قد يأخذ كتابا أو كتابين، ثم بعد ذلك يذهب يدرس فينتفخ، ويرد على العلماء الأكابر، ويفتي في كل شيء، ويتكلم بكل شيء، لاشك أن هذا ضلال؛ ولكن المحسن هو الذي ينتهي إلى ما علم، وينشر الخير والسنة.

ولا يجوز لنا أن نقف عائقا في وجه نشر الخبر والسنة.

وهذا هو الذي أدركنا عليه صنيع العلماء كالشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تعاملهم مع طلاب العلم.

أمّا من عُرف بجرح، أو كان في علمه خلط، أو كان مجهولا من كل وجه، فمثل هذا لا ينبغي أخذ العلم عنه. والله أعلم.

[٩]

سؤال وجواب

هل تشتط التزكية لمن يؤخذ عنه العلم؟

لفضيلة الشيخ

سليمان الرحيلي

حفظه الله تعالى

الشيخ لم يراجع التفريغ

النسخة الإلكترونية الأولى

سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com